Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبطلة رواية ((فوضى الحواس)) أيضاً.

وكل أولئك يؤكد على أن هذا النص الذي نحلله ينطبق عليه ماقاله (رولان بارت) وعبارته:

((إن النص ماعاد نشاطاً برينا، أو بتراً معزولة عن هواء العالم، إنه نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء واللغات القديمة والمعاصرة التي تخترقه بكامله)) -انظر (مجلة علامات، جدة ع٢٣ ص١٢٣).

و - شعرية الرواية وإيقاعاتها:

ويبقى شيء بارز أُفْعِمَتْ به هذه الرواية، والرواية الأولى ((ذاكرة الجسد)) أيضاً، ولا يصح لنا أن نتجاوزه. وهو الروح الشعرية التي تكتب بها (أحلام مستغانمي)، فنحن هنا، كما نحن هناك، أمام نص أدبي شعري الميسم، بكل مافي هذه العبارة من معنى، نص فيه توهج الانفعال، واكتظاظ الصور، وتكثيف العبارة، وانتقاء المفردة الموحية الدالة والمازجة بين الحلم والواقع، أو الخيال والحياة... والذي يبدو لي أن الكاتبة عندما جاءت لتكتب الرواية، لم تَتَخلَّ عن موهبة الشعر عندها، ولم تغادر عالم الجمال البتة. فقد كانت (مستغانمي) شاعرة أولاً، وروائية ثانياً، ولعلّها ناقدة ثالثاً. ومن أدلة ذلك أنها تنعى على مَنْ ينقد الشعر بعبارة لاروح فيها فتقول: ((لايمكن أن نقيس الشعر طولاً وعرضاً كأننا نقيس أنابيب معدنية... اندهاشنا، انبهارنا، انفعالنا هو الذي يقيس الشعر. أمام قصيدة، النساءُ يُغمى عليهن، والآلهة تولد، والشعراء يبكون كأطفال)) -(الرواية ص٥١). وهكذا قدّمت لنقد الشعر بلغة شعرية جميلة.. وقبل ذلك راحت تتوغل، بلغتها النافذة كالسهم إلى عمق ذات ((الذات الساردة)) التي بدأت شعلة الحب تتوقد فيها شيئاً فشيئاً، فكتبت تقول عن الـ (هي) أو (الأنا) المتماهية معها، وهي لما تزل في قاعة السينما: ((تراقبه في دفء، تململه البطيء جوارها، وحضوره الهادئ المربك بمحاذاة أنوثتها، مأخوذة بكل تفاصيل رجولته)) -(ص٢٩). وتصف لحظة حاسمة حافلة بالانفعال فتكتب: ((كان الصمت يجعلنا أكثر فصاحة. ذبذبات الرغبة التي تعبرنا صمتا تضعنا دائماً في كل موعد في منطقة حزام الزلازل)) -(ص٢٨٤). وفي موضع آخر تتوهج لغة شعرية جديدة جسّدتها هذه العبارات: ((فجأة تصبح كلماته كأطراف أصابعه، أعواد كبريت تشعل كل شيء تمر به، ولا أفهم ماذا يعني.. ولا... لماذا يريد لنا حريقاً كبيرا إلى هذا الحد)). وهاهي ذي تعرب عن إعجابها بكبرياء حبيبها فتقول: ((لم ألتقِ